@ 282 @ نوقف هذا الوقوف غير مكذبين بآيات ربنا كائنين من المؤمنين .

قال القاضي أبو محمد وهذا التأويل يضعف من غير وجه ويبطله قوله تعالى ! 2 2 ! ولا يصح أيضا التكذيب في هذا التمني لأنه تمني ما قد مضى .

وإنما يصح التكذيب الذي ذكرناه قبل هذا على تجوز في تمني المستقبلات .

قوله عز وجل $ سورة الأنعام 28 29 30 $.

الضمير في ! 2 2 ! عائد على من ذكر في قوله ! 2 2 ! و ! 2 2 ! وهذا الكلام يتضمن أنهم ! 2 2 ! شيئا ما في الدنيا فظهر لهم يوم القيامة أو ظهر لهم وباله وعاقبته فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه وحكى الزهراوي عن فرقة أنها قالت الآية في المنافقين لأنهم كانوا يخفون الكفر فبدا لهم وباله يوم القيامة .

قال القاضي أبو محمد وتقلق العبارة على هذا التأويل لأنه قال ! 2 2 ! يريد جماعة كفار ثم قال ! 2 2 ! يريد المنافقين من أولئك الكفار والكلام لا يعطي هذا إلا على تحامل قال الزهراوي وقيل إن الكفار كانوا إذا وعظهم النبي صلى ا عليه وسلم خافوا وأخفوا ذلك الخوف لئلا يشعر به أتباعهم فظهر لهم ذلك يوم القيامة .

قال القاضي أبو محمد ويصح أن يكون مقصد الآية الإخبار عن هول ما لقوه والتعظيم لما شقوا به فعبر عن ذلك بأنهم ظهرت لهم مستوراتهم في الدنيا من معاص وغير ذلك فكيف الظن على هذا بما كانوا يعلنون من كفر ونحوه وينظر إلى هذا التأويل قوله تعالى في تعظيم شأن يوم القيامة ! 2 2 ! ويصح أن يقدر الشيء الذي كانوا يخفونه في الدنيا نبوة محمد صلى ا عليه وسلم وأقواله وذلك أنهم كانوا يخفون ذلك في الدنيا بأن يحقروه عند من يرد عليهم ويصفوه بغير صفته ويتلقوا الناس على الطرق فيقولون لهم هو ساحر هو يفرق بين الأقارب يريدون بذلك إخفاء أمره وإبطاله فمعنى هذه الآية على هذا بل بدا لهم يوم القيامة أمرك وصدقك وتحذيرك وإخبارك بعقاب من كفر الذي كانوا يخفونه في الدنيا ويكون الإخفاء على ما وصفناه وقال الزجاج المعنى ظهر للذين اتبعوا الغواة ما كان الغواة يخفون من البعث .

قال القاضي أبو محمد فالضميران على هذا ليسا لشيء واحد وحكى المهدوي عن الحسن نحو هذا وقرأ يحيى بن وثاب والنخعي والأعمش ولو ردوا بكسر الراء على نقل حركة الدال من رددوا إليها وقوله ! 2 2 ! إخبار عن أمر لا يكون كيف كان يوجد وهذا النوع مما استأثر ا بعلمه فإن